انا المسؤول عن محنة المسيحيين

حميد الموسوي

بعد تهديد وقتل طلاب مسيحيين في جامعات ومعاهد مدينة الموصل واضطرار بعضهم لترك الدراسة، وتخويف مايربو على الالفين من اولئك الطلاب، بعد كل هذا وغيره الكثير ماذا تنتظر الحكومة المحلية في الموصل والحكومة المركزية في بغداد؟؟

انا رجل الدين الذي يقول له كتابه الكريم: "لتجدن أقربهم مودة للذين امنو النصارى... ذلك بان منهم قسيسين ورهبان تفيض اعينهم من الدمع وهم يستمعون اليك وانهم لا يستكبرون".

ويقول له رسوله الكريم"ص" جارك ثم جارك ثم جارك ثم اخاك ويقول له امامه: انهم نظراؤك في الخلق واخوتك في الانسانية. ومع ذلك ومع غيره اغمضت عيني وصممت اذني عن معاناتهم وذبحهم وتهجيرهم وترويعهم، اعرضت عن شكواهم، لم اعبأ بصراخهم واستغاثتهم، تركتهم لقمة سائغة وخاصرة رخوة وهدفا سهلا لوحوش الفوضى الخلاقة وادوات اجندة عشاق كراسي البرلمان واصابع الاطماع التوسعية.

ليس الفاصل بين المسيحية والاسلام خطا وهميا بسيطا رسمه ملك الحبشة حين آوى المهاجرين المسلمين الفارين من اذى الطواغيت وزجر من توسط لاستردادهم وتسليمهم قائلا..."والله لا اسلمهم بجبل من ذهب".

انا رفيق دربهم ونضالهم المرير ضد الدكتاتورية، اخوة سلاحي وعمق تاريخي. شهداؤهم غذوا قافلة شهدائي على مر التاريخ، صناديدهم زينوا كربلائي وسقوا طفوفها بدمائهم الزكية حين زأر الحسين اما من ناصر ينصرنا، مناضلوهم شاركوني زنزانات الطغاة المظلمة، تقاسمت معهم الفقر والعوز والحاجة والحرمان، وعانوا معي المطاردة والتشريد واعتلينا سوية اعواد المشانق، ثرنا سوية... كان لي ولهم شرف تعبئة الراي العام العالمي ضد اعتى دكتاتوريات التاريخ... واسقطناها...

وها انا اقلب لهم ظهر المجن، واصادر كل مواقفهم واتنكر لجسام تضحياتهم وتركتهم ولسان حالهم يقول: عرفتني بالحجاز وانكرتني بالعراق فما عدا مما بدا!؟.

انا البرلماني البارز انشغلت بامتيازاتي وقفت كل قابلياتي وامكاناتي لمطامعي وتثبيت موقعي، اصطففت مع كتلتي وقائمتي، لم افكر بتشريع قانون حازم يحمي المكون المسيحي، لم احشد الاصوات لدعمهم وانتزاع حقوقهم استكثرت عليهم مقاعدهم الخمسة ونافستهم عليها. ومع انهم الاقوم حضورا والابرز مشاركة والاكثر حرصا وعطاءا والتزاما فقد كانوا الاقل نصيبا وحظوة والاضعف حلقة والادنى مرتبة ومنزلة.

انا المسؤول الامني، انا رجل الشرطة، انا الحرس الوطني، ادرت لهم ظهري واهتممت بحماية نفسي وكلفتني بحماية المسؤولين اولياء نعمتي.

انا الصحفي الطارىء انا الكاتب الدخيل: سخرت قلمي لخدمة حزبي وكتلتي ولمن يدفع اكثر احيانا.. وامر الاخوة لا يعنيني من قريب او بعيد.

انا الفضائية المطلوبة والشاشة المرغوبة: ابحث عن الاعلانات الدسمة وابث السموم المدفوعة الثمن و"الجماعة" لايبثون سموما ولا يدفعون عملة صعبة ولا بسيطة ولا يهشون ولا ينشون ولا يخيفون ولا يرهبون ولا يرعبون.

انا المنظمات والهيئات والجامعات الانسانية والامنية العالمية والمحلية: الهتني مشاكل دارفور والجنجويد وتسونامي هايتي وتشيلي عن معاناة المسيحيين في العراق، فحل المشكلات حسب الاولويات والعلاقات والمصالح كما لا يخفى على جنابكم.

انا مؤسسات المجتمع المدني: انشغلت باقتسام الدعم المادي والعيني العالمي الاقليمي والحكومي وحولته الى ارصدة لمجلس الادارة ورئيس المؤسسة ومعاونيه ونحن الان منهمكون باعداد قوائم وهمية باسماء ارامل وايتام ومعاقين وذوي احتياجات خاصة وعامة لرفعها الى الجهات الممولة لاستلام وجبات جديدة عينية واموال نقدية.. "يامسيحيين، يا ايزيدية، يا صابئة، ياشبك"!

وبعد قتل هذا العدد المخيف -قياسا بعدد المكون المسيحي في العراق عامة والمدن الشمالية خاصة- من القساوسة والاساتذة والاقتصاديين والعلماء والناس البسطاء، وبعد تهديد وتهجير الكثير من العوائل المسيحية في سهل نينوى وترويعهم، وبعد تهديد وقتل طلاب مسيحيين في جامعات ومعاهد في مدينة الموصل واضطرار بعضهم لترك الدراسة، وتخويف مايربو على الالفين من اولئك الطلاب، بعد كل هذا وغيره الكثير ماذا تنتظر الحكومة المحلية في الموصل والحكومة المركزية في بغداد؟!.

والى متى ترمى التهم على شماعة الارهاب الوافد ودول الجوار؟!.

لماذا لا يفتح تحقيق جاد وباشراف منظمات عالمية؟!.

ان الامر يعني شريحة اصيلة ممتدة على خارطة العراق، ويطال مكونا عريقا له اسهاماته في صنع تاريخ العراق الجديد والمعاصر ومن الظلم والتجني والاجحاف ان تتلاعب بمقدراته اجندات مشبوهه لتنفيذ مخططات توسعية وتحقيق اهداف فئوية وعنصرية وليس بكثير على هذا المكون الاصيل ان تنصب محكمة دولية ويفتح تحقيق محايد على غرار المحكمة الدولية التي اقيمت للتحقيق في قضية اغتيال "رفيق الحريري".

اما انا العبد الفقير لله فلا املك الا هذا القلم العاجز، ولا اجيد الا هذه الحرفة البائرة والتجارة الكاسدة، ولا اتقن الا هذه الثرثرة التي"لاتودي ولا تجيب"، سأظل انادي واصرخ واصيح حتى يسكتني احدهم عملا بالحديث الشريف:

من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فأن لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان.

وهل هناك منكر افضع واقسى واجرم واشد من قتل وتشريد اخوة الوطن والانسانية والمصير؟!.

قراءات

الحكومة القادمة وتحديات تنفيذ الوعود

مثنى كاظم صادق

في خضم ما اصطلح عليه بالوعود الانتخابية أو"البرامج الانتخابية" التي قدمتها الائتلافات السياسية للمواطن، بغية إغرائه أو إغوائه في انتخابها والترويج لشخوصها يبقى المواطن الذي زين سبابته باللون البنفسجي بين مصدق ومكذب لما قرأه من برامج ووعود قد أعدت من قبل خبراء "على حد قول المرشحين" وقد صاحبت هذه البرامج والوعود صور المرشحين في الشوارع والأزقة والمحلات التي لصقت عليها، وبغض النظر عن تصديق وتكذيب هذه البرامج، ستبقى هذه الديمقراطية مبهمة للمواطن إذا لم يلمس تطبيقا فعليا لهذه البرامج -التي معظمها خدمية - خلال السنوات الأربع المقبلة، وأقول مبهمة، لأنها ستقتصر على ملمح واحد فقط، وهو التغيير عبر صناديق الاقتراع، وستصبح المسألة بالنسبة له هامشية ومن دون جدوى، وسيشعر إن لم يلحظ التحسن والفرق سيشعر بالخيبة وربما يخامره الظن بأنه قد ضحك عليه، وأن من أخطر ما تمر عليه العملية الديمقراطية في العراق بعد خطر الإرهاب في المرحلة القادمة هو انتظار المواطن انجازات الحكومة ووعودها ولاسيما ممن سيتسنمون السلطات الثلاث، ولأن الديمقراطية بطبيعتها ذات نشاط إنساني متصل بالآخر، كان لابد أن يعي هذا الآخر ماله وما عليه من حقوق وواجبات، وعلى هذا الأساس بدا المواطن العراقي أكثر وعيا وعمقا ورقيا في هذه الانتخابات، بإقباله الواسع عليها والتصويت لمن يشاء بكل حرية، ولاسيما أن القائمة مفتوحة وليست مغلقة، ولكي لا تفرغ الديمقراطية في العراق من محتواها الإنساني، سيكون أمام الحكومة القادمة تحديات التنفيذ للوعود والبرامج التي أعدتها وروجت لها، فقد بات المواطن لا يقتنع بأي حجة لأنه سأم منها ومل من حجج الحصار الاقتصادي الجائر، إلى حجج الوضع الأمني، إلى حجج المحاصصة، إلى حجج الفساد الإداري وهكذا دواليك... فلا سبيل اليوم للحفاظ على العرس الانتخابي وحرص المواطن على الانتخابات وتحديه للإرهاب والذهاب لصناديق الاقتراع سوى رؤيته العراق بصورة أفضل مما كان عليه في جميع الحكومات التي تتالت على حكمه، بل أنه يتمنى في أفضل الحالات إرجاعه إلى حقبة السبعينيات من القرن المنصرم، وهي حقبة لا نأمل بالرجوع إليها بل نريد أن نتقدم إلى مصاف الدول العصرية المدنية، وأضعف الأيمان أن تكون كدول الجوار يأمن فيها المواطن على نفسه، وعلى لقمة عيشه، وينعم بثروات بلده. فعيون الشعب العراقي تترقب وتنتظر الأمل منكم، فإن كنتم أهلا للتحديات فأهلا بكم وبربيع الديمقراطية في العراق، وإن كنتم غير ذلك، فلا اعتقد أن السبابة سوف تتزين بلون الحبر البنفسجي في الدورة القادمة، وقل اعملوا... قل كل يعمل على شاكلته.

الانتخابات والجيش... بين المهنية والميول

د.غضنفر حكمت الشيخ

لمن الحرية.. هي الدماء التي سالت وروت أرض الوطن، ومهما ثار غضب الجلادين فأن الذين أريقت دماؤهم جعلوا من الوطن أكثر شموخا ورسموا المجد لكل مواطن عراقي. فلا دكتاتورية ولا سلطوية بعد اليوم... ولا انصياع أو إذلال لأي مسؤول متفرد... ولا تلاعب بمشاعر الناس لمن زها له التربع على كرسي الحكم... فلا متنفذ ولا متحكم ولا صنم يخيف الشعوب.

إن التغني - بأنشودة الحرية - يثير فينا عشق الديمقراطية وسلك الطريق الذي غسلته دماء الأحرار الذين رسخوا فينا المفاهيم الوطنية عبر الانتماء والولاء الحقيقي للوطن. إننا أمام امتحان عسير لاجتياز التناحرات والاتهامات وإنهاء الشكوك من أجل اختيار موحد لن يهدف إلا لوحدة الوطن والإعلاء من شأنه لاسترداد مكانته بين عموم دول العالم. لنعلم إن الاندفاع في المجاملات وتطييب الخواطر أو اللجوء إلى تبادل المشاعر العاطفية على حساب المصلحة العامة ما هو إلاّ تسفيه للنظام وتمييع للقانون وتذويب لهيبة الدولة. أجل عزيزي القارئ الكريم... علينا أن نتحد نحن الطيف العراقي الواحد لرسم صورة العراق الناصعة، ولنفخر معا لنرى بلدنا وهو يأخذ دوره المتقدم في الحضارة الإنسانية، وأمام هذا المحك - إما أن نكون أو لا نكون- وكلما كانت توجهاتنا وفق النظرة التوحيدية للإنسان كلما اقتربنا من تحقيق النهضة الحقيقية التي نسعى إليها جميعا من أجل وحدة عراقنا أرضا وشعبا وبقوة جيشنا الباسل.. رمز امتنا. ومن هذا المنطلق أؤكد على دور القوات المسلحة، واشدد على تجنب تفتيت وتشتيت آراء وأفكار هذه المؤسسة العسكرية وان نحافظ على نقاوة هذا الكيان المستقل ونحمي أركانه من الميول والاتجاهات الجانبية لتثبيت الفكرة الأساسية عند القوات المسلحة حصرا في حماية الوطن، حيث يفترض أن يؤلف هذا الجيش من أفراد صلتهم الأولى هي الاختيار الواعي والطوعي تماما للتفرغ في تشكيل صنوفه بكل انضباط وحزم والتزام لتأسيس الأركان الحصينة التي تبرز معالم الدولة الموحدة بعيدا عن الانشقاقات والتحزبات وما تتجاذبه الكتل السياسية داخل الوسط العسكري. يجب- وبكل ما تعنيه الكلمة من قوة- أن يبقى هذا الجيش رصيدا موحدا دائما لحماية عموم مصالح الشعب والبلد ، وهذا الأمر يتطلب الجدية من جميع الكتل السياسية لمعالجة الأخطاء التي وقعنا فيها خلال الانتخابات البرلمانية ، فليس من المعقول أن نبطر ونربك العساكر في تخندقات وتكتلات داخل الجسد العسكري ضباطا ومراتبا. ولا ننسى إن جميع القوات العسكرية هم جنود للوطن وما عليهم إلاّ الامتثال الوطني لهذا الوطن والتجرد من التدخلات في أمور تشغل العسكر عن مهمتهم الأساسية والمحددة في توفير الأمن والاستقرار لعموم البلاد. وان يجد لهذا الجيش ولاء واحد . . . وهدف واحد . . . وتوجه واحد ، ولا سمة تليق بالجيش غير سمة - الولاء للوطن- أولا وأخيرا.

فان مهمة الفرد العسكري تنحصر ضمن المهنية الحقيقية في تهذيب نفسه لخدمة الوطن لا لخدمة الأشخاص والأفراد، وطالما يرتدي الزي العسكري - وهو داخل مؤسسته- عليه أن لا يفكر إلا في كيفية رفع العلم العراقي ولا يتطلع إلا إلى رفرفة ذلك العلم ويبقى يتأمل العلم العراقي وهو يزهو في سماء عراق العراقيين ولن يلتفت ولا يميل إلى أي فئة ومهما كانت قوتها أو تأثيراتها أو اتجاهاتها، حيث مهمة العسكري أعظم بكثير من كل الميولات السياسية والطائفية والقومية التي لا تتلاءم مع المهنة العسكرية .

إن تحلّي الجيش بأقصى الجد من القوة والصلابة وبنفس الوقت التمسك بالأمر الذي ينجم عن صفاء ووحدة القلوب والمحبة الجارية في الروابط والعلاقات فيما بين عناصره وكل ما يقودهم إلى التآلف السوي مع جميع أبناء شعبنا العراقي. إن جيشنا أخي القارئ الكريم يبقى هو الكنز العظيم الزاخر في طاقاته الفياضة وان التأكيد على استقلالية وحدته ليس الغرض هنا كما يراها البعض هو إبعاد أو حرمان منتسبي القوات المسلحة من خوض العملية الانتخابية بقدر ما هو محاولة جادة لمنع استغلال أصوات أبناء الجيش من قبل أطراف متعددة عسكريا وسياسيا وبنفس الوقت إشعار العسكري بمسؤوليته الكبرى والعليا لخدمة البلد الحقيقية، حيث لا يمكن للعسكري أن يكون تابعا يتبع أحد غير تابعيته للوطن، لا للمناصب. وتبقى هذه التابعية هي الولاء الحقيقي والصميمي للوطن ومهما تعاقبت الشخصيات السياسية أو العسكرية وعلى جميع الصعد الأخرى سواء كانت الدينية أو القومية أو غيرها. من هنا نسعى الى عدم التفريط بالصوت العسكري او اضعافه تحت طائلة الفئوية وميولات تشقه عن التوجه للوطن حيث ان الصوت العسكري صوت الوطن، والجندي هو الوطن بعينه وهو القدوة والمسار نحو الوطن .وبمقتضى الضرورة في الستراتيجية والتكتيك والتقنية العسكرية وتنظيم الوحدات القتالية وفي جميع المجالات لا بد أن يكون الاعتماد بالدرجة الأساس على العنصر النوعي المبدع باعتباره الفكر الخلاق في المهارة القيادية مع الالتزام الشديد بالسلوك الذي يليق بالعسكري المنضبط تجاه وطنه بدءا من اللياقة الكاملة وانتهاءا بالاندفاع المحنك والتعقل التام في تحمل المسؤولية بإرادة قوية غير مترددة ومن صميم الصدق والإخلاص وباختيار حر تام في انتخاب العراق فقط. ولا ممارسة انتخابية أخرى أمام العسكري غير الولاء للعراق .

عنفوان ردح أم لغة حوار؟

د. سيّار الجميل

لا ادري لماذا يتفاقم الردح السياسي كثيراً عند العراقيين اليوم ؟ ولماذا تتحول اللغة السياسية في ما بينهم إلى لغة شتائم وسباب وصب لعنات حتى العظام ؟ لا ادري لماذا تتحول الحوارات السياسية إلى معركة ضباع تثير الاشمئزاز .. بينما تريح من كان في الضد وتؤجج الغلو والأحقاد لمن كان من المؤيدين ؟ لماذا يتحوّل فهم الأفكار والآراء إلى بيت دعارة ، وبيت تفاهة ، ولغة شوارع ؟ لا ادري لماذا رضي بعض المثقفين أن يجردوا أسلحتهم الكلامية لينزلوا هذا الميدان الآسن ، ليشاركوا في عرس مجنون من لغة القدح والتسفيه والفوضى والتنكيل ؟ لماذا لم يفهموا أن الديمقراطية الحقيقية تبيح استخدام لغة معينة بين الخصوم السياسيين .. ولكن لا يمكن أن تكون لغة إسفاف تصدر عن أولئك الذين يسمون أنفسهم بمثقفين والاختصاصيين ؟ لماذا لم يدركوا أن الحريات تبيح استخدام اللغة السياسية المضادة لنسف الأفكار والتصريحات والشعارات .. ولكن لا تصل إلى التشهير ضد الآخرين والنيل من شخصياتهم ، أو من وطنيتهم ، أو من أعراقهم وأصولهم .. فكيف إذا حدث هذا في العراق ، وهو يغلي اليوم بالصراعات لا السياسية حسب ، بالصراعات الدينية والطائفية والعرقية والمحلية ؟ لا ادري كيف يسمح للإنسان أن ينال من الآخر سواء في وطنيته أو من دينه أو ينال بالتجريح من طائفته أو قوميته وأصوله ، وهو لا يكتفي للنيل من تفكيره السياسي أو فكرته أو حتى حلمه ؟ ما هذا الوباء الذي يجتاح العراق ، وهو يطفح بالأضداد من قبل العراقيين اليوم ؟ لماذا كل التشفي والارتياح من نيل جماعة ضد أخرى ؟ ولماذا إلقاء كل التجريحات من البعض على الجميع ؟ ما هذا الذي يحصل بين اكثريات وأقليات ؟ لماذا يحوّل الكثير من العراقيين بعض الأفكار السياسية ، أو المقترحات التشريعية إلى فتح الباب على رحبه بجعلها مسلمات قائمة ، وتأجيج المواقف ، وتأليب الصراع ، والفتك بالبنية الاجتماعية بلا مبالاة ولا أي وخزة ضمير ؟ لماذا لا ينظرون إلى وطنهم فيكونوا بحجمه أولا وأخيرا كما دعوت إلى ذلك منذ العام ٢٠٠٣ ؟ لماذا يصارع احدهم الآخر من اجل أن لا يأتي هذا ، لكي يأتي أو يبقى ذاك ؟ ما هذا العطن الفكري الذي يفتح المجال على رحبه لإشاعة الانقسامات وتكريس الصراعات .. وفي بالهم أنهم يشتغلون ديمقراطيا ، وسواء كان هذا أو ذاك فالديمقراطية تفرض أن الشعب ينتخب من يريده منهما ؟ إن الوطنية لا يحتكرها احد من الناس باسمه أو تحت يافطته ، والاختلاف السياسي لا يقود إلى إلقاء التهم جزافا ضد كائن من كان من العراقيين .. لماذا يتبنون المحاصصة ويعملون بها عندما يريدون فرض إرادتهم على الجميع . إن ما يصلح هو الذي يمكث في الأرض ، وأما الزبد فيذهب جفاء ! إن أساليب الردح والشتائم تثير السخط ، وتأخذ لها طابع التناقضات الصارخة ، وتأجيج الاحتدام بين أهل البلاد ! والمثير حقا أن تجد بعض السياسيين يؤمنون بالتقدمية والديمقراطية والتمدن ، ليصبحوا اليوم ليس أبواقا لهذا أو ذاك ، بل غدوا مادة سهلة للاستلاب السياسي وهم يهرجون مع المهرجين ويرقصون مع الراقصين في عرس مجنون .. وكم كنت أود أن أجد هؤلاء يترفعون عن الابتذال السياسي وعن- الأساليب الوضيعة التي يمارسها المتخاصمون على حلبة الصراع .. لم نجد مفكرا أو شاعرا أو أديبا أو عالما متخصصا .. في كل تجارب العالم الديمقراطية ، يمارس مثل هذا العهر الذي يمارسه بعض المثقفين العراقيين ، وهم يعتقدون أنهم يمارسون دورهم في بناء العملية السياسية ، في حين أنهم كانوا وما زالوا وراء كل الخراب الحاصل ، بسبب ما ينشرونه ولما يتلفظون به ولما يحلمون بحصوله .. إنهم يعبّرون فعلا عن سوء ما تربوا عليه من أحقاد ، وهم لا ينظرون إلى الواقع بمنظار الوطن الكبير الذي يستوعب الجميع بلا أي نعرات طائفية ، ولا أي جنايات شوفينية ، أو تعصبات قومية ، أو صراعات الأغلبية والأقليات .. إن العراقيين بحاجة إلى الحوار البناء لا إلى لغة الشوارع .. إنهم بحاجة إلى الهدوء والسكينة في معالجة شؤونهم لا إلى تأجيج الأحقاد وزرع عوامل الفتنة .. إنهم بحاجة للوصول إلى حدود دنيا من قبول احدهم الآخر ، قبل أن يعيشوا الحريق والصراع وتكريس الانقسامات بحدودها العليا التي وجدنا كم نتائجها مريرة وثمارها متعفنة .. ليعرف كل عراقي أن ليس في استطاعته أن يقتلع العراقي الآخر من مكانه ومن وجوده .. ليعرف كل عراقي حجمه عندما يخاطب العراقي الآخر .. ليعرف أن العراق ليس له وحده ، بل لكل العراقيين .. ليدرك القادة العراقيون الجدد أن ما يزرعونه من أعمال ، وما يحققون من أفكار ومشروعات .. هي التي تخدمهم ، ولن يخدمهم المهرجون والشتامون واللكامة والمتربصون والمتقاتلون .. وأقول لبعض المثقفين والكتاب المعروفين ، كونوا اكبر من هذه الأساليب التي تمارسونها .. كونوا اكبر من الميادين التي تتبضعون منها .. كونوا اكبر من هؤلاء الذين تدافعون عنهم واكبر من الذين تنالون منهم .. كونوا حياديين وتعلموا برغم شيخوخة أغلبكم ، كيف يكون كل العراقيين في عقولكم وضمائركم .. وينبغي عليكم أن لا تقحموا في أسماء معينة وتمجدوا أسماء أخرى .. فمن الأشياء التي تسيئون بها إلى أنفسكم وتواريخكم الشخصية ، تصفيقكم لهذا وشتمكم لذاك .. اكتبوا ولكن بلا تشهير .. اكتبوا ولكن بلا تشخيص .. اكتبوا ، فإن اختلفتم مع هذا أو اتفقتم مع ذاك ، فقدموا البدائل ، وعالجوا الأفكار ، وقدموا المقترحات .. ودعوا الأجيال تتعلم منكم لغة الحوار الهادئ ، دون أن تجعلوا ألسنتكم أو أقلامكم سكاكين ومباضع للموت وكأننا في مجزرة مليئة بالقصابين .

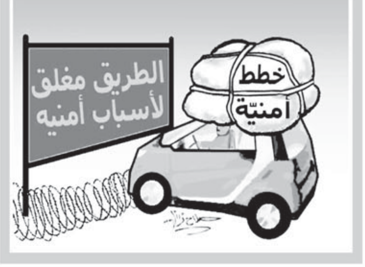صلاح زينل